

Distr.: General
4 October 2010
Arabic
Original: Spanish

الجمعية العامة



الدورة الخامسة والستون
البند ٢٠ من جدول الأعمال
التنمية المستدامة

رسالة مؤرخة ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لإسبانيا لدى الأمم المتحدة

عقدت الندوة الدولية حول دور التنوع البيولوجي الزراعي في مكافحة الجوع وتغير المناخ في مدينة قرطبة (إسبانيا) في الفترة من ١٣ إلى ١٥ أيلول/سبتمبر، واضطلعت بتنظيمها الحكومة الإسبانية (وزارة البيئة والشؤون الريفية والبحرية ووزارة العلوم والابتكار) بالاشتراك مع منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو). وكان من ثمار العمل الذي اضطلع به المشاركون (من بينهم ممثلون عن الحكومات والوسط العلمي والمنظمات غير الحكومية ومنظومة الأمم المتحدة، بما فيها الفاو وأمانة اتفاقية التنوع البيولوجي)، اعتماد إعلان قرطبة حول دور التنوع البيولوجي الزراعي في مكافحة الجوع وتغير المناخ.

ويتضمن هذا الإعلان مجموعة من التوصيات لمواجهة التحديات المتصلة بالأمن الغذائي وتغير المناخ، وذلك من منظور الاستخدام الأفضل للتنوع البيولوجي الزراعي على الصعيد الدولي، نظرا للأهمية التي يكتسبها التنوع البيولوجي الزراعي في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ومن هذا المنظور، يحدد الإعلان أربع مجموعات من الإجراءات التي يمكن الاضطلاع بها على الصعيد الدولي في هذا الشأن، وهي: '١' وضع التنوع البيولوجي الزراعي في محور جدول الأعمال السياسي؛ '٢' وتعزيز التعاون بين الكيانات الدولية ووضع برامج واستراتيجيات دولية مشتركة؛ '٣' والتعجيل بتنفيذ أحكام الاتفاقات والصكوك الدولية القائمة في هذا المجال على الصعيد الوطني؛ '٤' وتحسين الدعم المقدم لصغار منتجي الأغذية بوصفهم يعملون على الحفاظ على التنوع البيولوجي الزراعي حاضرا ومستقبلا.



ويشرفني أن أرفق لكم نسخة، باللغة الإسبانية والإنكليزية، من إعلان قرطبة حول دور التنوع البيولوجي الزراعي في مكافحة الجوع وتغير المناخ (انظر المرفق). وأرجو منكم تعميمها بوصفها وثيقة من وثائق الجمعية العامة في إطار البند ٢٠ من جدول أعمال الدورة الخامسة والستين.

(توقيع) خوان أنطونيو يانييس - بارنوفو

المرفق

[الأصل: بالإسبانية والإنكليزية]

إعلان قرطبة، ٢٠١٠

يجب أن يصبح التنوع البيولوجي الزراعي أولوية مطلقة في جهودنا لمواجهة التحديات المتمثلة في الأمن الغذائي وتغير المناخ

إن إعلان عام ٢٠١٠ السنة الدولية للتنوع البيولوجي يعكس أهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي، والمساهمة الأساسية للتنوع البيولوجي في رفاهة الإنسان وتنميته. ومن المهم أن يرافق هذا الإقرار التزام راسخ بالتنوع البيولوجي الذي يوفر الغذاء للعالم، ألا وهو التنوع البيولوجي الزراعي.

ويشمل التنوع البيولوجي الزراعي المحاصيل، وحيوانات المزارع، والأحياء المائية، وأشجار الغابات، والكائنات الحية الدقيقة، واللافقاريات، التي نعتمد عليها في تغذيتنا وفي الإنتاج الزراعي وفي ما توفره من خدمات أساسية. وهذا التنوع البيولوجي الذي يعتبر أساسيا في تحقيق الأمن الغذائي والتغذوي وفي مواجهة التحدي المتمثل في تغير المناخ، يتلاشى بمعدل يندر بالخطر.

وخلال الندوة الدولية حول دور التنوع البيولوجي الزراعي في مكافحة الجوع وتغير المناخ^(١)، التي عقدت في قرطبة، إسبانيا، في أواسط شهر أيلول/سبتمبر ٢٠١٠، والتي نظمت من باب المساهمة في السنة الدولية للتنوع البيولوجي، أكد خبراء من جميع أنحاء العالم على الأهمية المركزية للتنوع البيولوجي الزراعي في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. وقد وضع هذا الإعلان وزارة البيئة والشؤون القروية والبحرية ووزارة العلوم والابتكار في إسبانيا، بمساهمة من خبراء من المنظمات الدولية المشاركة في تنظيم الندوة، في محاولة لنقل المناقشة الثرية التي دارت في الندوة.

(١) قامت بتنظيم الندوة الحكومة الإسبانية (وزارة البيئة والشؤون الريفية والبحرية ووزارة العلوم والابتكار)، والمنظمات الدولية (الفاو، والمعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة، واتفاقية التنوع البيولوجي، والمنظمة الدولية للتنوع البيولوجي)، ومؤسسات محلية (إدارة مقاطعة قرطبة، وجامعة قرطبة، ومحافظة قرطبة)، وقسم الدراسات في مجال الجوع والفقر، كمضيف. وتضمنت الندوة نقاشا مفتوحا شارك فيه ممثلون عن البلدان المتقدمة النمو والنامية، وأفراد من المجتمع المدني، ومنظمات المزارعين، وقطاع الصناعة، والمستهلكون، على الصعيدين الوطني والدولي. وافتتحت الندوة وزيرة التعاون الدولي واختتمتها وزيرة البيئة والشؤون الريفية والبحرية.

التحديات

إن الأمن الغذائي العالمي لا يزال بعيد المنال. وعلى مدى السنوات الماضية، ازداد عدد الجوع ووصل اليوم إلى ٩٢٥ مليون جائع. ومن المتوقع أن يصل عدد سكان العالم إلى أكثر من ٩ بلايين نسمة قبل أن يستقر في منتصف هذا القرن. وسيقتضي النمو السكاني وتغيير النظام الغذائي زيادة بنحو ٧٠ في المائة في إنتاج الأغذية، وقد ترافق ذلك زيادة في التنافس على الإنتاج الزراعي لأغراض غير تغذوية مع تزايد الطلب على الوقود الحيوي.

أما الزراعة وإنتاج الأغذية فهما يتضرران جراء تغير المناخ، وهذا الأمر سيزداد مع مرور الزمن، ولا سيما في البلدان المعرضة بشدة لآثار تغير المناخ وذات الدخل المنخفض ونسبة الجوع والفقر المرتفعة. ويتوقع أن يحدث انخفاض في مجمل القدرة على الإنتاج الزراعي في العديد من البلدان النامية بنسبة تتراوح بين ٢٠ و ٤٠ في المائة في حال ارتفعت درجات الحرارة بأكثر من درجتين مئويتين.

ومن أجل تلبية احتياجات النمو السكاني ومواجهة آثار تغير المناخ، يجب أن تصبح الزراعة أكثر استدامة. وثمة حاجة إلى استحداث طرق لزيادة الإنتاج لا تقوم على الاستخدام المتزايد للأراضي والمياه والطاقة وغيرها من الموارد ولا تؤدي إلى مزيد من التلوث. وهذه التحديات تقتضي حلولاً جديدة وطرقاً جديدة في التفكير.

التنوع البيولوجي الزراعي: الطريق الواجب سلوكه في المستقبل

من أجل مواجهة تحديات تحقيق الأمن الغذائي وتغير المناخ لا بد من زيادة استخدام التنوع البيولوجي الزراعي واستخدامه بطريقة أفضل. وستكون هناك حاجة إلى اتباع نظم أكثر تنوعاً في الإنتاج تستخدم أصنافاً وأنواعاً جديدة من أجل تحقيق ما يلزم من زيادة الإنتاج والمرونة والقدرة على التكيف. إن تحسين طرق تخزين المياه وكفاءة استخدامها، وخفض الطلب على الأسمدة، وتحسين القدرة على مقاومة الإجهادات الأحيائية واللاأحيائية تتطلب جميعها اللجوء إلى زيادة التنوع وإلى تنوع جديد، وكذلك إلى بيئات إنتاج تتسم بالقدرة على التكيف والمرونة أو إلى بيئات جديدة تماماً. والتنوع البيولوجي الزراعي، الذي أوفى بهذه المهام لصالح صغار المزارعين على مدى مئات السنين، ينبغي أن يؤدي دوراً أكبر في تحسين مرونة نظم الإنتاج. وينبغي أن يحتل صغار المزارعين والمهام التي يؤديها في صيانة واستخدام التنوع البيولوجي الزراعي، مكانة مركزية في إيجاد الحلول لهذه المشاكل.

وهناك مفارقة تكمن في أن التنوع البيولوجي الزراعي يتعرض لتهديدات متزايدة، وهو آخذ في التلاشي في وقت لا تزدد حاجتنا الماسة إليه فحسب، بل لأن هناك كذلك فرصاً أكثر من أي وقت مضى لاستخدامه لصالح البشرية.

ومن الأسباب التي أدت إلى هذه الحالة، نذكر عدم إعطاء الأولوية للتنوع البيولوجي الزراعي، والفجوة القائمة بين الالتزامات الدولية وتنفيذها على الصعيد الوطني وعلى صعيد التمويل، وعدم المشاركة الفعلية من جانب من هم أكثر تضرراً، وعدم وجود اتساق في العمل الحكومي الدولي بين التنوع البيولوجي الزراعي وتغير المناخ والأمن الغذائي.

الإجراءات اللازمة

هناك حاجة إلى اتخاذ إجراءات على وجه السرعة لمواجهة تحديات الأمن الغذائي وتغير المناخ ولوضع حد للتلاشي غير المقبول والمستمر للتنوع البيولوجي. وهذه الإجراءات تشمل ما يلي:

١ - وضع التنوع البيولوجي الزراعي في محور جدول الأعمال السياسي

ينبغي أن يصبح التنوع البيولوجي الزراعي أولوية مطلقة من أجل التمكن من مواجهة تحديات الأمن الغذائي وتغير المناخ. ويتعين على الحكومات وصانعي القرار السياسي على جميع المستويات الاعتراف بأهميته وقيمه. وثمة حاجة إلى اتخاذ قرارات من شأنها أن:

- تساعد في وقف تقلص تنوع النباتات المزروعة وحيوانات المزارع وغير ذلك من أشكال التنوع الضرورية للأمن الغذائي
- ضمان تقديم خدمات النظم الإيكولوجية الزراعية التي تسهم في الصحة والتغذية وتوفير سبل رزق الإنسان ورفاهه
- إدراج التنوع البيولوجي الزراعي كعنصر رئيسي في "ثروة الأمم"
- زيادة نسبة المساعدة الإنمائية الدولية المخصصة للتنوع البيولوجي الزراعي.

٢ - تعزيز التعاون بين الكيانات الدولية المعنية ووضع برامج واستراتيجيات دولية مشتركة بشأن التنوع البيولوجي الزراعي

من أجل تحقيق الإمكانات القصوى للتنوع البيولوجي الزراعي، يتعين اتباع نهج متعددة الأطراف ومتعددة القطاعات وتمتين الروابط، وخصوصاً بين القطاعين البيئي

والزراعي. وبهذا يمكن كفالة التماسك والتآزر في تنفيذ مختلف الاتفاقات والصكوك. ونحن ندعو إلى:

- وضع خريطة طريق مشتركة للأمم المتحدة تتضمن أهدافا ومعايير يمكن التحقق منها، تشمل بناء وتعزيز الروابط بين الآليات المالية المتعددة الأطراف المعنية
- وضع وتعزيز حلول متعددة الأطراف بشأن الوصول إلى المنافع وتقاسمها من خلال التعاون بين اتفاقية التنوع البيولوجي، والمعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة، واللجنة المعنية بتسخير الموارد الوراثية لصالح الأغذية والزراعة
- اعتماد برنامج عمل بشأن الزراعة، في إطار اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، يقر بأهمية التنوع البيولوجي الزراعي وبتطوير أوجه التآزر بين آليات اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية والمحافل المعنية بالتنوع البيولوجي الزراعي.

٣ - التعجيل بتنفيذ أحكام الاتفاقات والصكوك الدولية القائمة المتعلقة بالتنوع البيولوجي الزراعي على المستوى الوطني

من أجل تحقيق ذلك، تحتاج البلدان إلى:

- وضع قوانين ولوائح من شأنها تفعيل التزاماتها الدولية أو تنقيح القائم منها
- وضع وتنفيذ استراتيجيات وبرامج تفضي إلى تطبيق هذه الصكوك على الصعيد الوطني. ولتحقيق ذلك لا بد من المساعدة الدولية
- دمج التنوع البيولوجي الزراعي في خطط التنمية الوطنية والمحلية وفي استراتيجيات الحد من الفقر
- تحقيق قدر أكبر من التعاون بين القطاعات والمؤسسات المعنية، وخصوصا بين قطاعي البيئة والزراعة، وبين القطاع الخاص والمجتمع المدني
- إعطاء أولوية عليا للبحوث والتدريب في مجال التنوع البيولوجي الزراعي.

٤ - تحسين الدعم المقدم لصغار منتجي الأغذية بوصفهم يعملون على تنمية التنوع البيولوجي الزراعي والحفاظ عليه حاضرا ومستقبلا

إن العديد من أحكام الاتفاقات الدولية، بما فيها تلك المتصلة بإدارة التنوع البيولوجي الزراعي على مستوى المزارع والحفاظ على الأنواع في مواقعها الطبيعية، لا يمكن تنفيذها إلا على المستوى المحلي. وثمة حاجة ماسة إلى إيجاد آليات من أجل منح أولوية عالية

لدعم النهج الزراعية الإيكولوجية المحلية التي تعترف بحقوق المزارعين والدور الرئيسي للمرأة. ويمكن الاستفادة من وجهات النظر التي قدمها التقييم الدولي للعلوم و التكنولوجيا الزراعية من أجل التنمية وتنفيذها في شكل إجراءات متخذة على المستوى المحلي. ونحن نحث على ما يلي:

- تحسين سبل عيش صغار منتجي الأغذية ورفاههم الاجتماعي من أجل تمكينهم من مواصلة عملهم في تنمية التنوع البيولوجي الزراعي والحفاظ عليه
- تعزيز النظم الغذائية المحلية الغنية بالتنوع البيولوجي وتعزيز ما يرتبط بها من معارف ومهارات محلية
- تحسين مستوى المشاركة في صنع القرار، وضمان الحصول على الموارد اللازمة على المستوى المحلي، واحترام حقوق الإنسان للمزارعين.